

## بحار الأنوار

[244] زمان بعد زمان ؟ فقال: فإن قلت معاً فأوجدناكم (1) أنها لم تكن معاً وأنها  
أحدث شيئاً بعد شيء، وإن قلت أحدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك. والجواب عن ذلك  
أن □ تعالى لم يزل واحداً لا شيء معه ولا ثاني له، وابتدأ ما أحدثه من غير زمان (2) وليس  
يجب إذا أحدث بعد الأول حوادث أن يحدثها في زمان، ولو جعل لها زماناً لما وجب بذلك قدم  
الزمان، إذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدارها في التوقيت فمن أين يجب  
عند هذا الفيلسوف أن يكون الزمان قديماً إذا لم يوجد الأشياء ضربة واحدة لو لا أنه لا يعقل  
معنى الزمان إلى آخر ما أفاد في هذا المقام. وقال المحقق الطوسي طيب □ روحه القدوسي  
في التجريد: ولا قديم سوى □ تعالى (3). وقال فيه: وجود العالم بعد عدمه ينفي الإيجاب.  
وقال - ره - \_\_\_\_\_ (1) في بعض النسخ: أوجدناكم.  
(2) هذا كما ترى تصريح من السيد - ره - بان الصادر الأول أحدث من غير زمان فهو غير  
مسيوق بعد زمني، بل يمكن حدوث حوادث بعده أيضاً من غير أن تحدث في زمان ولا ينفك عن  
تجرد الجميع أو الأول خاصة. وهذا مما يؤيد أن الحدوث الذي كان دائراً في السنة العلماء  
ووقع عليه الاجماع من اهل الملل ليس بمعنى وقوع العالم في جزء من الزمان ومسيوقيته بعدم  
زمانه كما يدعيه جمهور المتكلمين بل لا يلزم منه كون جميع العالم زمانياً أيضاً إلا ان  
يراد به العالم الجسماني فتبصر وهذا المعنى هو الذي يستفاد من الروايات الشريفة لا  
سيما ما ورد في خلق نور النبي والائمة عليهم السلام وقد مر شرط منها في هذا الكتاب  
فراجع، وسيأتى نقل المؤلف - ره - كلمات ثلثة من اعظام الاصحاب في هذا المعنى وارتضائه  
اياهم فانتظر. (3) ينبغي لتحصيل مرامه من هذا الكلام النظر في ما افاده في معنى الحدوث  
والقدم فاليك نص ما ذكره في التجريد، قال: والموجودان اخذ غير مسيوق بالغير فقديم والا  
فحادث. ثم قال: والقدم والحدوث الحقيقان لا يعتبر فيهما الزمان والاتسلسل. وقال: الحدوث  
الذاتي متحقق، ثم قال: ولا قديم سوى □ تعالى. هذا كلامه على اجمال ونقول: الحادث  
الزمانى كما عرفت ما يكون مسيوقاً بعدم زمانى، واثبات الحدوث بهذا المعنى للعالم مستلزم  
للتسلسل كما اشار إليه، إذ من جملة العالم نفس الزمان وحدوثه بهذا المعنى يحتاج إلى  
زمان آخر وهكذا إلى غير النهاية. فالتزم جمهور المتكلمين تصحيحاً لذلك ولما قالوا في  
القديم انه مقارن لزمان غيره متناء بان الزمان امر منتزع من ذات البارئ سبحانه. وهذا  
مضافاً إلى عدم صحته = \_\_\_\_\_